

84) عيسى عليه السلام (3) حمل مريم بعيسى | الشيخ

عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد. ايها المستمعون الكرام اكد الله تبارك وتعالى اصطفاء مريم حيث قال واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء - 00:00:00 العالمين. ومعنى قوله اصطفاك اي اختارك واجتباك وفضلك. وهذا يحتمل ان تكون وهذا يحتمل. ان تكون افضل نساء زمانها كقوله تعالى في بني اسرائيل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وكما قال عز وجل في - 00:00:18

في بني اسرائيل ولقد اخترناهم على علم على العالمين ويحتمل ان تكون افضل نساء العالمين قاطبة. وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول - 00:00:38 الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساها خديجة بنت خويلد كما روى البخاري ومسلم في صحيح في صحيحيهما واللفظ للبخاري من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:53 فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام امل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون كما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش - 00:01:13

خير نساء ركب الابل نساء قريش خير نساء ركب الابل. احناه على طفل وارعاه على زوج في ذات يده. يقول ابو هريرة على اثر ذلك. يقول ابو هريرة على اثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران - 00:01:37

بعيرا قط وهذا يشعر انه لا معارضة بين هذه الاحاديث الصحيحة الثابتة. وبينما يقتضي تفضيل مريم على عموم نساء العالمين فحديث ابي هريرة يفيد تفضيل نساء قريش على من ركب الابل من النساء. ومريم لم تركب ومريم لم تركب الابل قط فلا - 00:01:55

تكون نساء قريش افضل منها. وحديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه يشعر بتفضيل مريم على خديجة رضي الله عنهما. بقرينة تقديم مريم عليها بالذكر. وان كانت الواو العاطفة لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا كما هو مقرر في اصول الفقه - 00:02:17 وحديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه يحصر كاملات النساء في مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون ويشعر بتقديم مريم على على اسيا رضي الله عنهما والعلم عند الله عز وجل. وكما بسط الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم قصة ولادة مريم وتنشئتها. كما ذكرت في الحلقة - 00:02:37

السابقة فقد بسط الله تبارك وتعالى قصة حمل مريم بالمسيح عليه السلام. في غير موضع من كتابه الكريم. فذكر الملائكة لمريم بالمسيح عليه السلام وانه كلمة من الله وانه كلمة من الله. اي تحبل به من غير اب - 00:03:01 بل بكلمة من الله ان يقول له كن فيكون. ليكون اية على ان الله لا يعجزه شيء. وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقد امر الله الكوني وقد يقتزن امر الله الكوني بسبب من الاسباب كحمل جميع النساء المعتاد - 00:03:21 وقد لا يقتزن بالسبب كخلق كخلق ادم من تراب بلا اب ولا ام وكخلق حواء من ضلع ادم بلا ام ولذلك قال في عيسى عليه السلام ان

مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب. ثم قال له كن فيكون - [00:03:42](#)

وذكرت الملائكة لمريم في بشارتها بالولد ذكرت الملائكة لمريم في بشارتها بالولد ان اسمه المسيح عيسى ابن مريم فينسب الى امه لانه لا اب له وانه رح من الله اي من الارواح التي ابتدأ الله تعالى خلقها كما يشاء. وانه يكون وجيها في الدنيا والاخرة. ومن -

[00:03:59](#)

المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين. اي يكون المسيح عليه السلام له مكانة ووجاهة عند الله وعند الناس في الدنيا والاخرة. ويكون من الذين اخلصهم الله تعالى لعبادته وحده لا شريك له. وقربه واعلى منزلته - [00:04:22](#)

ويتكلم وهو في المهد اي في فراش الولادة. يتكلم وهو في المهد اي في فراش ولادته. فيقر بطهارة امه وعفاه وانه عبدالله وان الله قدر ايتاءه الانجيل وقرر نبوته وقدر نبوته وجعله مباركا اينما كان - [00:04:42](#)

واوصاه بالصلاة والزكاة ما دام في دار التكليف. وانه يكون بارا بوالدته. ولن يكون جبارا شقيا ان السلام عليه يوم ولادته ويوم موته. ويوم يبعث حيا. كما انه يدعو بني اسرائيل الى وجوب اخلاص العبادلة لله - [00:05:02](#)

الله وحده في وقت كهولته وريعان شبابه واكتمال قوته كما وصف الله تبارك وتعالى مجيء جبريل الى مريم بالبشارة بهذا الولد وانها كانت وقتها قد انتبذت من اهلها مكانا شرقيا. اي انفردت وحدها شرقي المسجد الاقصى او شرقي منزل اهلها - [00:05:22](#)

لقضاء حاجة من حوائجها الخاصة بها التي لا تحب ان يراها عليها احد من خلق الله فجاءها الروح الامين. جبريل عليه السلام في صورة رجل صبيح جميل مكتمل. فلما رآته مقبلا عليها - [00:05:44](#)

وهي على هذه الحال قالت له اني اعوذ بالله واستجير به والتجأ اليه من ان من ان ينالني منك اذى. اذا اكان عندك خوف من الله؟ اذا كان عندك خوف من الله فاطر السماوات والارض المنعم المتفضل على عباده فلا تقترب مني ولا يحفظني ويعصمني - [00:06:01](#)

تعصمني منك الا ارحم الراحمين واخبرها جبريل انه رسول ربك وسيدك ومالكك ومصلحك ما في السماوات وما في الارض فلا تخافي مني ولست بشرا. وانما انا ملك بعثني الله اليك لانفخ فيك لتلدي غلاما زكيا. قالت كيف يا - [00:06:24](#)

يكون لغلام او يوجد لي ولد وانا لست متزوجا ولا منحرفة فاجابها جبريل عليه السلام عن تعجبها من وجود ولد منها وهي على هذه الحالة فقال لها كذلك قال ربك. اي قدر ان يكون انه سيكون منك غلام ولست بذات بعل ولا - [00:06:45](#)

منحرفة. وان هذا هين على الله وسهل عليه. ويسير لديه. فهو على كل شيء قدير. وليكون ولدك اية للناس ودليلا جليا وبرهانا قاطعا على كمال قدرة الله على كل شيء. وانه اية من ايات الله على اقامة الخلائق - [00:07:05](#)

وبعثهم يوم القيامة وهو علم للساعة. كما انه رحمة من الله يرحم بها العباد بان يدعوهم الى الله في صغره وكبره وطفولته وطفوليته وقوليته. ويدلهم على مراسيم سعادتهم في الدنيا والاخرة. والعاجلة والاجلة حتى ينزهوه عن - [00:07:25](#)

اتخاذ صاحبة الولد والشريك والند والخذ والنظير. وكان امر الله مقضيا وحتما كائنا لا محالة نفخ جبريل نفخة دخلت في فرجها. فنفخ جبريل نفخة دخلت في فرجها فحملت بالمسيح عليه - [00:07:45](#)

سلام غير انها لما حملت بدأت تضيق ذرها لعلمها ان الناس سيتهمونها بالانحراف. ويقعون في عرضها ولا يصدقونها فيما تخبرهم به من واقع الحال. ولما جاء وقت ولادتها اجاءها المخاض الى جذع النخلة اي الجأ - [00:08:05](#)

واضطرها الطلق ووجع الولادة الى ان تجيء الى جذع النخلة لتستتر به. ولتحتضنه لتقوى على الوضع. وقالت وهي في كربها. وقالت وهي في كربها يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا. وليس هذا جزعا وليس هذا جزعا من قضاء الله - [00:08:25](#)

ولكنها كربة النفاس مع كربة ما تعرفه من سفاهة المكذبين بايات الله. وماذا سيقولون عنها؟ والوقوف في الاعراض والوقوف في الاعراض الكريمة والوقوف في الاعراض الكريمة اشد عليها من الموت. وقد قرئ - [00:08:47](#)

نسيا منسيا. يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا. وقرأ نسيا منسيا وهما بمعنى واحد. كالوتر والوتر والنسي المنسي هو ما يرمى به من خرق الحيض وقطع الحبل ونحوهما مما يترك ولا يلتفت اليه لحقارته - [00:09:04](#)

وعندما وضعت مريم المسيح عليه السلام ناداه من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا والى حلقة قادمة ان شاء الله والسلام

